الدور الأمريكي في الحرب الروسية – الأوكرانية

أ. د. عارف محمد خلف البياتي
جامعة الامام جعفر الصادق (ع) / كركوك

The American Role in the Russian–Ukrainian War

Prof. Dr. Arif Mohammed Khalaf Al–Bayati
Imam Jaafar Al–Sadiq University / Kirkuk

المستخلص:لقد تناول البحث دور الولايات المتحدة في الحرب الروسية الأوكرانية فقد شكلت هذه الحرب تحدياً كبيراً لقواعد النظام الدولي وبوصفها القطب الأوحد الذي يتربع على قمة الهرم الدولي، ومدى قدرتها على التحكم في مجريات الحرب وتوسعها الى مناطق أخرى.

فقد جاء التدخل الأمريكي ضمن الاستراتيجية الموضوعة وفق رؤية مفادها عدم السماح لأي قوة عالمية آخرى منافسة للولايات المتحدة أن تتجاوزها في المجالي العسكري والاقتصادي و أن تجعل من ذلك محوراً لسياستها.

ولذلك فأن الدور الأمريكي يشكل فرصة مواتية لكبح جماح روسيا واضعافها ومنعها من التوسع الى مناطق جيوسياسية أخرى.

ومن هنا فأن هذا البحث جاء ليُسلط الضوء على الدور الذي لعبته الولايات المتحدة في هذه الحرب وطبيعة هذا الدور ومستواه وعلى كافة الأصعدة العسكرية والاقتصادية والسياسية تبعاً لذلك.

الكلمات المفتاحية : الدور ،الولايات المتحدة، الحرب، روسيا، أوكرانيا

Abstract: The research discusses the role of the United States in the Russian–Ukrainian war, which has posed a significant challenge to the rules of the international system. As the sole superpower at the top of

the international hierarchy, it examines the extent of its ability to control the course of the war and its expansion into other regions.

The American intervention came as part of a strategy based on the vision of not allowing any other global power to surpass the United States in military and economic fields, making this a central focus of its policy.

Therefore, the American role represents a favorable opportunity to curb Russia's ambitions, weaken it, and prevent its expansion into other geopolitical areas.

Thus, this research aims to shed light on the role played by the United States in this war, the nature of this role, and its level across all military, economic, and political dimensions accordingly.

Keywords: United States, war, Russia, Ukraine

المقدمـة: لا شك ان الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية في 24-شباط- 2022 يعد من التحديات الكبرى لقواعد النظام الجديد الذي أعلنته الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي في نهاية عام 1991. إذ لم يعد هذا الغزو الأوكراني هجوماً عليها فحسب و أنما ايضاً على النظام الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وانطلاقاً من مسؤولية الولايات المتحدة بوصفها القطب الأوحد على الساحة الدولية، وإداراتها لمخاطر الحرب الروسية ـ الأوكرانية وخشيتها من التوسع الى مناطق حيوية آخرى، وتهديدها الخطير للأمن والسلم الدوليين، فقد جاء التدخل الأمريكي في هذه الحرب تطبيقاً للاستراتيجية

الامريكية الموضوعة، فقد جعلت الإدارة الامريكية السابقة ضمن رؤيتها بضمان عدم تجاوز أي قوة عالمية أخرى للولايات المتحدة في المجالين العسكري والاقتصادي محوراً لسياستها. وبذلك فقد وجدت الولايات المتحدة في هذه الحرب الفرصة المواتية لكبح جماح روسيا واضعافها وتشتيت قدراتها ومنعها من التدخل في مناطق أخرى.

وقد تمثل الدور الأمريكي في الحرب في تقديم اشكال من الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لأوكرانيا، وتفعيل العمل والتحشيد السياسي مع الحلفاء الاوربيون بهدف تمكين أوكرانيا من الدفاع عن أراضيها وإعاقة الهجوم الروسي ومنعه من تحقيق أهدافه.

أهمية البحث:

تنبع الأهمية من كون الحرب الروسية ـ الأوكرانية تنطوي على ابعاد خطيرة وتشكل تهديداً خطيراً على السلم والأمن الدولي، وهي بمثابة حرب بالنيابة بين روسيا من جهة والولايات المتحدة ودول الغرب من جهة ثانية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى استكشاف طبيعة الدور الذي قامت به الولايات المتحدة في الحرب الروسية الأوكرانية بوصفها القوة القطبية الأوحد في الساحة الدولية التي تمتلك عوامل التأثير في تحديد مستقبل الصراع الدائر بين روسيا و أوكرانيا وما هي الدوافع الامريكية للتدخل غير المباشر في الحرب.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مؤداها ان التدخل الأمريكي غير المباشر في الحرب الروسية الأوكرانية يستهدف انهاك و اضعاف روسيا وتحقيق نوع من التوازن بينها وبين أوكرانيا في المواجهة العسكرية.

منهجية البحث:

تم الاعتماد في البحث على المنهج الوصفي في تتبع الدور الأمريكي في الحرب والمنهج التحليلي في تحليل طبيعة السياسة الامريكية وموقفها من هذه الحرب وعلى جميع المستويات.

اشكالية البحث:

تنطلق إشكالية البحث من طرح السؤال المركزي ما هو دور الولايات المتحدة في هذه الحرب؟ ويتفرع من السؤال المركزي أسئلة عديدة وهي ما يأتي:-

1. ماهي دوافع التدخل الأمريكي في الحرب.
2. ماهي محددات الدور الأمريكي في الحرب.
3. ما هو طبيعة التدخل الأمريكي في الحرب.
4. الخاتمة والاستنتاجات.

أولاً: دوافع الدور الامريكي:-

سيتم تناول أبرز دوافع التدخل الأمريكي في الحرب الروسية ـ الأوكرانية ووفق الاتي:-

1. **أهمية الموقع الجيوستراتيجي لأوكرانيا:-** تتمتع أوكرانيا من حيث الأهمية الجيوبوليتيكية ثاني أكبر دولة في اوروبا، إذ يكسبها هذا الموقع الجيوسياسي أهمية خاصة بوصفها حلقة وصل بين قوتين كبيرتين هما القوة الشرقية أي روسيا من جهة والقوى الغربية من جهة اخرى.

وهي تمثل التخوم أو الحافة الممتدة على سهل فسيح يصل الى أكثر من 600 ألف كيلو متر مربع، وتعد بمثابة الجدار العازل بين روسيا والقارة الاوربية. وبذلك فأن هذا الموقع المتميز

لأوكرانيا يعطي مكانة مهمة في حسابات الفاعلين الدوليين في المعسكر الشرقي والغربي على حد سواء. [1]

ولذلك فأن وجود أوكرانيا قوية ومستقلة وفق الرؤية الاوربية ـ الامريكية يشكل جزءاً مهماً من وجود أوربا آمنة ، إذ يتطلب إنجاز عمليات تأمين أوربا التي أخذت تتسارع منذ تسعينيات القرن المنصرم بضرورة توسيع نطاق حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوربي. وفي أطار أهمية الموقع الجيوستراتيجي لأوكرانيا، فأنه يشكل أهمية كبيرة للولايات المتحدة التي تعمل على محاصرة النفوذ الروسي، كما أن موانِئ أوكرانيا مهمة لحلف شمال الأطلسي لدى دخولها الى البحر الأسود. [2]

وتتمتع أوكرانيا بهذا الموقع الحيوي والذي جعل الكثير من المهتمين بالشأن الأوربي ودراسات الجيوبولتيك يطلقون عليها تسمية الدولة العازلة. إذ يعني اسمها حرفياً الحافة أو الطرف أي البلد الذي يقع على حافة الدول الاخرى أو طرفها، وهذا مما يكسبها بأن تكون أحد محاور الصراع الدولي.

أما من الناحية الاقتصادية فهي تعد بلداً زراعياً مهماً لما تتمتع من تربة خصبة في أنتاج المحاصيل الزراعية الستراتيجية كالقمح، اضافة الى بعض الصناعات مثل الطاقة والوقود والمواد الحديدية والاخشاب وغيرها من المعادن الثمينة.

وقد شكل هذا الموقع الجغرافي التي حظيت به أوكرانيا كدولة استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة وروسيا، إذ تعد أحد عوامل التنافس والصراع الدولي بين القوتين حول المنطقة. [3]

---

(1) د. محمد القايدي ، التداعيات الجيوستراتيجية للحرب الروسية الأوكرانية. انظر ذلك على الرابط: https://mediterranedncss.uk تاريخ الزيارة (2024/10/24)

(2) احمد جلال محمود عبده ، السياسة الامريكية تجاه التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا وانعكاسها على حلف الناتو انظر ذلك على الرابط: https://jocu.journals.exb.eg تاريخ الزيارة (2024/10/24)

(3) بالوشة أمير، بوشناقة شمه، الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية. انظر ذلك على الرباط: https://asip.cerist.dz تاريخ الزيارة (2025/1/14)

ومن هذا المنطلق فقد جاء الاهتمام الروسي بدول شرق أوربا من البعد الاستراتيجي لهذه الدول في السياسة الخارجية للولايات المتحدة، إذ تهدف الأخيرة لضم هذه الدول الى مظلة السياسة الغربية عبر إدخالها الى الاتحاد الأوربي، أو عبر إدخالها الى حلف الناتو، وخاصةً فأن الولايات المتحدة بدأت ومنذ عقود تخوفها من ظهور أي شكل من اشكال التكتل بين روسيا ودول أوربا الشرقية. [1]

ومن هنا فقد جاء التدخل الروسي في أوكرانيا لتحقيق أهداف جيوستراتيجية تتعلق بفهمه لأمن أوربا، وبوصفها قوة عظمى ذات مجال حيوي، وترفض تحالفات عسكرية على حدودها، كما أنها تريد أن تفرض هيبتها واحترام مصالحها على من يسعى الى الاضرار بتلك المصالح.

ولذلك فأن الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية في شباط ـ 2022 شكل تهديداً كبيراً للنظام الدولي القائم على القواعد، وتحدياً كبيراً للولايات المتحدة في استمرارها للتواجد في المنطقة الحيوية التي تتمتع بها أوكرانيا.

2. **إبقاء أوربا تحت المظلة الامريكية:** لقد شكل الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية في 24 ـ شباط 2022 هاجساً كبيراً للدول الاوربية، إذ تخشى هذه الدول من أن الاجتياح الروسي لن يقف عند حدود أوكرانيا بل يتوسع الى داخل أوربا الشرقية ليدق ناقوس الخطر على الأمن الأوربي ككل.

ومن هنا فقد أدت المخاوف الأوربية من الهجوم الروسي على أوكرانيا الى ضرورة تفعيل حلف الناتو وتعظيم قدراته مرة أخرى. وأظهر ضرورته الاستراتيجية لأمن أوربا، وابرز للدول الاوربية ضرورة الاتكاء على القدرات الامريكية لتحجيم أطماع روسيا في شرق أوربا، وزادت تدخلاتها العسكرية والسياسية في الشؤون الداخلية لتلك الدول. [2]

---

[1] المصدر نفسه.

[2] أسامة فاروق ، ما تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوربي، دراسة التغيرات في مفهوم ألامن وقضايا الامن بعد الحرب البرادة ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد السابع عشر ، يناير ـــ 2023

وفي ضوء ذلك لم يعد بالإمكان الوثوق بالجارة الروسية من قبل الدول الغربية، بعد أن ظن الأغلب قبل الحرب في بعض تلك الدول سواء على المستوى الحكومي أو على المستوى الشعبي، بأن تلك الأيام قد ولت، و أنه لم يعد للحروب مكاناً في علاقات الدول الاوربية بعضها ببعض، ومن بينها علاقات دول أوربا بروسيا بسبب مصالحها الاقتصادية المشتركة. [1]

ولذلك فأن الحرب الروسية الأوكرانية تعد الأخطر على الأمن الأوربي بوصفها اول حرب برية كبرى في أوربا، إذ يتم استخدام الكم الأكبر من الجنود والأسلحة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأنها حرب معقدة تتداخل فيها الحدود والهوية والتاريخ، مما يتم تصنيفها في نمط الصراعات الذي يتم تعريفه بالصراع الاجتماعي الممتد والذي يعد من أكثر الصراعات صعوبة في الحل. [2]

كما انها حرب ساحتها الأراضي الأوكرانية، ومع ذلك فأن نطاق حدودها السياسية والاقتصادية تتعدى ذلك، لأنها في جوهرها مواجهة بين روسيا والغرب ممثلاً في الاتحاد الأوربي وحلف الناتو بقيادة الولايات المتحدة.

ومن هنا فقد تجد الدول الغربية بأن التهديد الروسي للأمن الأوربي سواءً عبر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم في ـ أذار ـ 2014، أو عبر اجتياحها الأراضي الأوكرانية على أنه تهديد خطير لأوروبا، جاء من داخل القارة الاوربية وليس من خارجها. وهذا يتطلب التعامل معه بسبُل مختلفة عما لو كان تهديداً من خارجها. ومن ثم ستجد أن الدول الاوربية عموماً لا ترغب، ولا تستطيع حقيقةً تجاهل وضع دولة بحجم وقدرات روسيا الاتحادية داخل أوربا. [3]

وهكذا فأن سياسة الولايات المتحدة تلخصت بكل ما وسعها لتعطيل أي نصر روسي في أوكرانيا وسيتطلب النجاح الروسي في هذه الحرب من واشنطن ان تركز على أوروبا، و تزيل أي غموض بشأن المادة (5) من حلف الناتو . وهذا ما فعلته أدارة الرئيس السابق جو بايدن. ففي

---

(1) د. كريم القاضي، كيف نجحت الولايات المتحدة في تحقيق مكاسبها الاستراتيجية من حرب أوكرانيا. انظر ذلك على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg تاريخ الزيارة (2024/10/23)

(2) المصدر نفسه

(3) أسامة فاروق مخيمر، مصدر سبق ذكره، ص19.

ظل عدم وجود نظام أمني اوربي فأن التزاماً امريكياً قوياً بأمن أوروبا هو ما سيمنع روسيا من تجاوز الحدود وتقسيم الدول الأوروبية مجدداً. [1]

وهذا في الحقيقة ما يخدم مصالح الولايات المتحدة الحيوية، إذ تمتلك واشنطن اسهماً تجارية كبيرة في أوربا، إذ بلغ أجمالي تجارة السلع والخدمات 11 ترليون دولار في عام 2019، ومن ثم ستعزز أوروبا المستقرة والأمنة مصالح أمريكا الاقتصادية والسياسية. [2]

وكجزء من هذه السياسة الأمريكية قامت الإدارة الامريكية، بتدعيم تواجدها العسكري في أوروبا وخاصةً دول شرق أوربا مثل بولندا، وزادت تعداد قواتها من 80 الف الى 100 الف جندي. [3]

ويشعر خبراء الأمن القومي الأمريكي بالقلق أيضاً من أن التكاليف النهائية التي ستتكبدها الولايات المتحدة في حالة انتصار روسيا على أعتاب حلفاء أمريكا الرئيسيين في حلف شمال الأطلسي ستكون فلكية مقارنة بتكلفة الدفاع عن النفس في أوكرانيا وخارج أوروبا.

وعلى الصعيد الاقتصادي خلفت الحرب تأثيراً كبيراً ومزعزعاً للاستقرار على الاقتصاد الأوروبي وهذا ما أنعكس بشكل سلبي على المصالح الاقتصادية الأمريكية، ونظراً لأن أوروبا تظل واحدة من أكثر شركاء الولايات المتحدة التجاريين ثقة، كما أن الأسواق الأوروبية تشكل أهمية بالغة لصادرات الشركات والعمال الأمريكيين، وتظل أوروبا أيضاً خامس أكبر سوق لصادرات أمريكا الزراعية. [4]

ومن الأهمية بمكان أن تقوم الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوربيون بدعم أوكرانيا لتكون في موقف دبلوماسي قوي ممكن لأي مفاوضات مع التزامات خارجية وموحدة بتقديم مساعدات اقتصادية وأمنية طارئة إضافية، إذ أصبح من المعلوم أن أكثر من دولة حليفة لحلف شمال الأطلسي

(1) أسامة فاروق مخيمر، مصدر سبق ذكره، ص19

(2) د. محمد القايدي، مصدر سبق ذكره.

(3) د. كريم القاضي، مصدر سبق ذكره .

(4) The importance of U.S Assistance to Ukraine,https://www.usgic.org تاريخ الزيارة (2024/11/24)

ودول شريكة أخرى تتقاسم عبء الحرب، وتقدم المساعدة لدعم الشعب الأوكراني من الدفاع عن بلادهم ضد الغزو الروسي. [1]

ولذلك فبدلاً من مراهنة بوتين على الانقسام في المعسكر الغربي، نجد العكس إذ هناك تصميم غير مسبوق من حلفاء أمريكا، ويرجع هذا الدعم الموحد الى حد كبير الى الزعامة الدبلوماسية الامريكية المهمة، في تمكينها من حشد حلف شمال الأطلسي والدول الحليفة لها.

3. **الاحتفاظ بالانفراد الأمريكي:** تحاول الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991 وانتهاء الحرب الباردة بضرورة المحافظة على تربعها قمة الهرم الدولي، ومنع أية قوة منافسة لها من القوى الدولية في تغيير الوضع القائم، وبالتالي فأن الفرصة مازالت متاحة للولايات المتحدة كي تنفذ موقعها القيادي والمهيمن على العالم عبر تغيير السياسة، وهذا ما يعكس سيطرة وقوة الولايات المتحدة بأن من مصلحتها هي الحفاظ على أحادية قطبية.

أن سعي الولايات المتحدة الى القيام بلعب دور رئيسي في النظام الدولي الجديد لم تقبل به قوى أخرى باتت تنمي من مواقفها الرافضة للهيمنة الأمريكية عبر سياسات مختلفة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية ، لذلك فأن التوجه الأمريكي نحو أستخدام القوة العسكرية بشكل واسع بعد الحرب الباردة قد اقترن بمنع أي قوة أخرى من البروز على الصعيدين الإقليمي والدولي[2].

ويتهم (كيغان) في كتابه الذي أصدره عام 2000 بعنوان ((أخطاء راهنة)) موسكو والصين بمسؤوليتهما عن تدهور المناخ الدولي وانزلاقه الراهن نحو بيئة شبه بيئة الحرب الباردة، وأن موسكو في تحليل (كيغان) بإدارة (فلاديمير بوتين) مُقادة بنزعات خليطة من القومية الروسية والحنين الامبراطوري والانتقام للإذلال الذي لا يزال يستبطن لسيكولوجيا الروسية بعد انهيار

[1] the importance of us assistance to Ukraine. Op.cit .

[2] د. ولاء علي البحيري، إشكاليات النظرية والتطبيق: الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، العدد 191، يناير – 2013، المجلد 24 ، ص16.

الاتحاد السوفيتي، ويعزز تلك النزعات اقتصادات روسيّة قوية خاصة في مجال الغاز الطبيعي، وهو ما صارت تستخدمه موسكو لتثبيت المكانة ونزعة التحدي المتواصلة اقليمياً ودولياً. [1]

ويؤكد في هذا المجال ايضاً مستشار الامن القومي الأمريكي الأسبق (زبيغنو بريجنسكي) في كتابه (رقعة الشطرنج) أن مصير السيطرة الامريكية المستقبلية مرهون بمنع أي قوة أخرى من التمدد في منطقة أوراسيا. والمقصود هنا روسيا، ويؤكد بريجنسكي أنه في حال ((تمدد أي قوة في أوراسيا فأن أمريكا تخسر هيمنتها، ويصبح من الواجب ألا تكون أي قوة أوراسية منافسة قادرة على السيطرة على أوراسيا، وبالتالي منافسة الولايات المتحدة)). [2]

ويبدو ان من أهم المبادئ الأولية للسياسة الخارجية الروسية التي أعلنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العمل على إقامة عالم متعدد الأقطاب، والرفض المطلق لعالم يحكمه القطب الواحد حتى لو كان من يحكم هذا العالم دولة لها اعتبارها مثل الولايات المتحدة، لأنه سكون عالماً غير مستقر، ومهدداً بالصراعات الدولية. [3]

ومن هنا فقد جاء الغزو الروسي لأوكرانيا ليشكل التحدي الأكبر للزعامة الامريكية للعالم، إذ أصبحت أوكرانيا مسرحاً لخلق توازنات عالمية جديدة، ومجريات الحرب باتت تشكل سياسة المحاور، فهناك محور روسي ـ صيني مقابل محور أطلسي غربي تقوده الولايات المتحدة وحلف الناتو وهو ما يرشح التحولات في موازين القوة الدولية لترسيخ نظام دولي متعدد الأقطاب على المدى المتوسط والبعيد. [4]

---

(1) خالد الحروب، في الفكر السياسي الأمريكي الجديد "عودة التاريخ" و "رابطة الديمقراطيات" مجلة المستقبل العربي، العدد، 357، 2008/11 ، ص26- ص27.

(2) زبيغنيو بريجنسكي، رقعة الشطرنج الكبرى، مركز الدراسات العسكرية، ط2 ، دمشق، 1992

(3) مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي العدد 362 ، 2009/4 ، ص123.

(4) د. محمد القايدي، مصدر سبق ذكره.

ويرى بعض المحللين ومنهم (هـ. براندز) بأن التقارب الروسي ـ الصيني يشكل تحدياً للزعامة الامريكية والأخطر، إذ أنه يعيد احياء الكابوس الجيوبولتيكي الأعظم للعصر الحديث بالنسبة للولايات المتحدة، والمتمثل في بروز قوة أو وفاق استبدادي للسعي للهيمنة على أوراسيا كونها المسرح الاستراتيجي للعالم. [1]

ولذلك فأن الولايات المتحدة هي المعنية بالصراع القائم وهي حريصة على إطالة زمن قيادتها لهذا النظام العالمي لمدة أطول، وهذا لن يحصل إلا بتصفية حساباتها مع روسيا واستنزاف قدراتها واضعافها وانهاكها كي تتفرغ للصين الصاعد ومنع تحالفه مع روسيا لخلق عالم متعدد الأقطاب، ولن يتحقق ذلك إلا بإطالة هذه الحرب، وهذا ما عمل عليه الرئيس السابق جو بايدن في عدم تزويد أوكرانيا بالمعدات الكافية لأنهاء الحرب بشكل حاسم وبانتصار سريع. [2]

4. **اضعاف القدرة الروسية:** لاشك أن اندلاع الحرب الروسية ـ الأوكرانية باتت تشكل نقطة تحول في العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة ، ليشوبها مزيد من التوتر والتصدع والصراع .

ويرجع بداية تأزم العلاقات بين الطرفين الى خطط حلف الأطلسي بالتوسع شرقاً وضم أغلب دول اوربا التي كانت منضوية في حلف وارسو بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق، وجاء التحذير الروسي على لسان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الخطاب بمناسبة انعقاد المؤتمر السنوي الثالث والأربعين للسياسة الأمنية في ميونخ في العاشر من شباط 2007، إذ انتقد فيه الأحادية القطبية في العالم وقال: ((إننا نملك الحق الشرعي في أن نسأل علناً ضد من يتم تنفيذ هذا التوسع)) [3]، وذلك عند تحليل توسع حلف شمال الأطلسي شرقاً. وكان هذا الخطاب بمثابة تحذير للولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي من أن صبر روسيا إزاء تدخل شمال الأطلسي بدأ ينفذ.

---

[1] المصدر نفسه .

[2] د. محمد القايدي، مصدر سبق ذكره.

[3] (The Nature Of The War In Ukraine And The Role … (2024/10/21 تاريخ الزيارة
https://americadiplomacy.web.unc.edu

كما عززت الثورات الملونة موقف بوتين السلبي تجاه السياسة الخارجية الامريكية، فالثورات الملونة ترتبط بالحركات المناهضة للنظام والتي أُنشئت للإطاحة بالدكتاتورية، إذ ربط الضباط الروس الان مصطلح الثورة الملونة بالأزمة في أوكرانيا وعدّوه نهجاً امريكياً و أوربياً جديداً للحرب يركز على ثورات مزعزعة للاستقرار في دول أخرى كوسيلة لخدمة مصالحهم الأمنية بتكلفة منخفضة وبأقل الخسائر. [1]

وفي ضوء هذه الحقائق فقد وجدت الولايات المتحدة في الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية فرصتها الكبيرة، في إبقاء روسيا في المستنقع الاوكراني واستنزاف قدراتها العسكرية والبشرية، وهذا يتم من خلال العمل على استمرار الحرب لأطول مدة ممكنة. وتتمثل أولوية الولايات المتحدة في احتواء روسيا وأن كان ثمنها دماء الشعب الاوكراني أو أضعاف أوربا.

وأكدت الإدارة الامريكية في ظل الرئيس السابق جو بايدن بأن الحرب الرئيسية هي من أجل البقاء، وامريكا مستعدة لدفع تكاليف باهضة مقابل ذلك، ولكن التكلفة الرئيسية تدفعها أوربا أو الشعوب الاوربية والاوكرانية. [2]

ولذلك فأن الولايات المتحدة وجدت في الحرب الروسية ـ الأوكرانية الوسيلة المناسبة لأضعاف روسيا وعزلها أوربياً وتحجيم تدخلها في بعض المناطق استراتيجياً، وقد جاء ذلك على لسان رئيس الأركان المشتركة الامريكية السابق الجنرال (مارك ميلي) بقوله: ((أن هدف الولايات المتحدة حماية أوكرانيا ليتم اضعاف روسيا بحيث لا نشهد بعدها هجوماً أخر من قبل هذه الدولة، وتريد الولايات المتحدة وضع روسيا في مرحلة العزلة السياسية والضعف الاقتصادي والعسكري)). [3]

---

[1] Ibid .

[2] تحليل دور ومصالح الولايات المتحدة في استمرار الحرب ..... انظر ذلك الى الرابط: https://www.scfr.ir تاريخ الزيارة (2024/10/12)

[3] المصدر نفسه.

وهذا ما عبر عنه ايضاً السفير الأمريكي السابق في روسيا (مايكل ما كغول) عندما قال: ((لدينا مصلحة امنية في مساعدة أوكرانيا على هزيمة روسيا)). [1]

ويفهم من كل ذلك فقد كان الدافع الأمريكي في الانغماس في الحرب الروسية ـ الأوكرانية يهدف من ورائه استنزاف القدرات الروسية وبالشكل الذي يمنعها من التوسع خارج حدودها مرة أخرى، وإبقاء الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في الساحة الدولية تبعاً لذلك.

ثانياً: محددات الدور الامريكي:-

يتأثر الدور الأمريكي في الحرب الروسية ـ الأوكرانية ببعض المحددات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي وسيتم تناولها وفق الاتي:-

1. **المستوى الداخلي:-**

من الملاحظ ان السياسة الخارجية الامريكية تتأثر بالبيئة الداخلية للمجتمع الأمريكي، إذ يشكل الرأي العام الأمريكي عاملاً ضاغطاً على صناع القرار في اتخاذ القرار وبالاتجاه الذي يتم الحرص فيه على إرضاء المواطن الأمريكي، ومن هنا الديناميات الاقتصادية ومصلحة المواطن الأمريكي تعمل على صنع السياسة الداخلية في الولايات المتحدة، وهذه الدينامية تتغذى عبر القرارات الخارجية ايضاً.

ولذلك فأن كلاً من مرشحي الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري يقومان بطرح السياسة الخارجية ضمن برامجهما الانتخابية، ومن هنا يأتي القرار السياسي الخارجي قراراً دولياً داخلياً في وقت واحد، إلا أن بُعده الدولي هو الذي يكون شاملاً أكثر من غيره. [2]

وفي ضوء ذلك فأن التدخل الأمريكي في الحرب الروسية ـ الأوكرانية كان يأخذ بنظر الاعتبار مزاج الرأي العام الأمريكي من هذه الحرب، في عدم الانجرار الى مواجهة مباشرة مع روسيا.

---

[1] ما مصالح امريكا الاستراتيجية في حرب أوكرانيا؟ انظر ذلك على الرابط : https://www.aljazeera.net تاريخ الزيارة (2024/11/21)

[2] دور الشركات الكبرى في وضع القرار السياسي. انظر ذلك على الرابط: https://.abu.edu.oq

وقد أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز (Ap– NoRC) أن 72% من الشعب الأمريكي قالوا ان بلادهم يجب ان تلعب دوراً محدداً في الصراع الروسي ـ الاوكراني أو لا تتدخل مطلقاً. [1]

وهذا كان واضحاً في السياسة التي اعتمدها الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن في عدم رغبته في إشعال حرب عالمية بما تحويه هذا من مخاطر الاشتباك بين القوات الامريكية والروسية في أوكرانيا. وقد كان صريحاً من هذا الامر. إذ صرح الرئيس بايدن لشبكة NBC الإخبارية قائلاً: ((ليس الامر وكأننا نتعامل مع منظمة إرهابية، نحن نتعامل مع واحد من أكبر الجيوش في العالم، هذا وضع صعب للغاية ويمكن أن تسوء الأمور بسرعة جنونية)). [2]

كما لا توجد معاهدة تحمل التزامات قد تجبر الولايات المتحدة على الاقدام على هذه المخاطر. ومن حيث الاسهام الأمريكي في هذه الحرب فأن أمريكا احتلت المرتبة العاشرة عالمياً في دعمها لأوكرانيا كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي بعد دول مثل استونيا ولاتفيا وليتوانيا وبولندا والدنمارك والنرويج وبريطانيا، وعند إضافة العبء المرتفع من التكاليف على الدول الاوربية التي تستضيف اللاجئين الاوكرانيين، فأن الولايات المتحدة تحتل المرتبة العشرين في الالتزام الإجمالي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي[3].

وعلى الصعيد العسكري فأن الاسهام الأمريكي في الحرب كان مرتبطاً بطبيعة التطورات الميدانية من خلال تزويد أوكرانيا بالأسلحة والمعدات العسكرية اللازمة لإيقاف الهجوم الروسي، والحاق الخسائر بالقوات الروسية ومنعها من التوغل بالعمق الاوكراني وبخاصة تهديد العاصمة الأوكرانية كييف.

---

(1) روسيا وأوكرانيا: لماذا لن يرسل الرئيس جو بايدن قوات أمريكية. أنظر ذلك على الرابط: https://www.youm7.com تاريخ الزيارة (2025/1/15)

(2) المصدر نفسه .

(3) The Importance Of U.S Assistance To Ukraine. Opcit.

وقد أكد البيت الأبيض الأمريكي بأكثر من مرة بأن الولايات المتحدة لن تقوم بارسال قوات عسكرية الى أوكرانيا ، وجاء هذا التأكيد في خطاب الرئيس الأمريكي السابق جو بايدن بتاريخ (24 شباط 2022) بأن بلاده لن ترسل قوات على الأرض في أوكرانيا. [1]

أما على الصعيد الاقتصادي فأن استمرار الحرب قد ساهم في تضاعف أسعار النفط الى اكثر من 10 دولار للبرميل الواحد، وهذا ما شكل عبئاً اضافياً على الاقتصاد الأمريكي، الامر الذي انعكس سلباً على حياة المواطن الأمريكي وعلى مستوى معيشته، وبالتالي تراجع شعبية إدارة بايدن وخسارة الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية أمام الحزب الجمهوري وفوز دونالد ترامب فيها الذي كان يراهن على قدرته في إنهاء هذه الحرب في برنامجه الانتخابي.

ولذلك فأن تأثير الدعم الأمريكي لأوكرانيا قد أدى الى انقسام المجتمع الأمريكي بشأن هذه التأثيرات المحتملة على الامن القومي الأمريكي، إذ تظهر استطلاعات الرأي العام بأن 36% من الأمريكيين يعتقدون بأن دعم أمريكا لأوكرانيا يضر بالامن القومي الأمريكي، وأن 24% يعتقدون بأن هذا الدعم ليس له تأثير على الامن القومي الأمريكي. ويقول حوالي (ثلث الأمريكيين) 31% بأن الولايات المتحدة تقدم دعماً مفرطاً لأوكرانيا. [2]

وفي ضوء ذلك فقد تراجع الدعم الشعبي الأمريكي لمبدأ (شيك على بياض) لأوكرانيا، أذ انخفض التأييد بين الأمريكيين لتقديم المساعدة العسكرية الى 58% .[3]

2. **المستوى الدولي:-** سوف يتم تناول أهم المحددات على المستوى الدولي وبالشكل الاتي:-

---

(1) احمد جلال محمود عبده، مصدر سبق ذكره.

(2) وجهات نظر حول أوكرانيا وتورط الولايات المتحدة في الحرب بين روسيا و أوكرانيا، أنظر ذلك على الرابط: https://www.pewresearch.org تاريخ الزيارة (2025/1/13)

(3) مسح أجرته وكالة (رويتر) لأكثر من 14 الف امريكي في الفترة (6-13 شباط 2023) نقلاً عن د. أمين سمير استراتيجية النمر المحاور 10 للدعم الأمريكي لأوكرانيا ... انظر ذلك على الرابط: https://futareuae.com تاريخ الزيارة (2024/10/29)

أ. روسيا الاتحادية:-

شكلت روسيا الاتحادية بوصفها الدولة المعنية في هذه الحرب والطرف الأساسي في المواجهة العسكرية، وبما تمتلكه من قدرات عسكرية ونووية التحدي الأكبر للولايات المتحدة، وفي تحديد المساهمة الامريكية في هذه الحرب وهذا ما بدأ واضحاً في صياغة إدارة الرئيس جو بايدن استراتيجية حذرة تجاه الحرب، فمنذ بدء الغزو الروسي في عام 2022 فأن الأهداف المرسومة للولايات المتحدة هي التخفيف من خطر التصعيد الى مواجهة بين الولايات المتحدة و روسيا، مع إعاقة النجاح العسكري الروسي، وأكدت إدارة بايدن على الدعم المستمر طالما استغرق الأمر لمساعدة جهود الدفاع في أوكرانيا. [1]

ومع ذلك فقد اقترن هذا الدعم بالتركيز على تجنب الإجراءات التي يمكن تفسيرها من قبل روسيا على إنها استفزازية، وقد تؤدي الى حرب أوسع نطاقاً. أن هذا النهج الحذر يعطي الأولوية للحد من المخاطر التي قد تترتب على تورط الولايات المتحدة عسكرياً في هذه الحرب، مع ترك العبء الأساسي المتمثل في صد الغزو على عاتق أوكرانيا. ويصف عالم السياسة (كوري شاك) هذه الاستراتيجية بأنها تظهر ضعف الدعم الأمريكي. [2]

ولذلك فأن أياً من المصالح الامريكية المعلنة في أوكرانيا لا تصمد امام التدقيق، والامر الأكثر أهمية يتمثل في أن الاعتقاد بأن هذه المصالح يتناقض مع المبادئ الأساسية للاستراتيجية الامريكية الكبرى الراسخة، فوضع السياقات على أساس هذه المخاوف يهدد بخلق المزيد من المعضلات الاستراتيجية للولايات المتحدة وأوكرانيا وروسيا على نحو قد يؤدي الى تفاقم عواقب الصراع الحالي. [3]

---

[1] الولايات المتحدة والغزو الروسي لأوكرانيا، انظر ذلك على الرابط: https://en.wikioedia.org تاريخ الزيارة (2024/11/14)

[2] المصدر نفسه .

[3] what is America's interest in the Ukraine war?.https://cis.mit.edu(2024/10/12) تاريخ الزيارة

وهكذا فقد ظلت الاستراتيجية الامريكية ثابتة لمدة عامين من الحرب إلا أن الوضع في ساحة المعركة كان قد تغير مع مرور الوقت، وفي نهاية المطاف فقد واجهت الاستراتيجية الامريكية الثابتة حدودها، ومع دخول الحرب عامها الثالث اعتباراً من نيسان 2024 تطور الوضع في ساحة المعركة نحو طريق مسدود، ومخاوف متزايدة من الهجوم الروسي المستمر والحازم الذي قد يحقق أهدافه في نهاية المطاف. [1]

لا شك أن منح الرئيس الأمريكي جو بايدن وبعض القادة الغربيين أوكرانيا الأذن باستخدام أسلحة متطورة بعيدة المدى تم تقديمها لأوكرانيا لضرب اهداف في روسيا تنطلق منها عمليات لاستهداف مدينة خاركيف لأوكرانية قد شكلت خطوة تزيد بشكل كبير من قدرة أوكرانيا على الدفاع عن نفسها ضد روسيا، وأثار مجدداً خطر اندلاع حرب نووية. [2]

وفي ضوء التحذير الروسي والتهديد باستخدام الأسلحة النووية فقد كانت الإدارة الامريكية تقف بحزم بالنسبة لعدم السماح لأوكرانيا باستخدام صواريخ بعيدة المدى المعروفة بـ (أتامكس) التي يمكن أن تصيب أهدافاً على بعد 200ميل أو 300 كلم داخل روسيا. [3]

وعليه فأن القيود على قواعد الاشتباك باستخدام الأسلحة الامريكية والغربية كانت تمنع أوكرانيا من الهجمات عبر الحدود ومن مهاجمة الأهداف الحيوية لروسيا.

ومن المعلوم كذلك فأن وزارة الخارجية الروسية قد حذرت في أيلول –2022 من مخاطر التدخل الغربي في الحرب الأوكرانية، مطالبة الإدارة الامريكية بتجنب وضع ربما يؤدي الى صدام عسكري مباشر معها، وأكدت أنها سوف ترد بشكل ملائم، وربما بشكل غير متكافئ على نهج واشنطن الهادف الى ممارسة أقصى قدر من الضغط على موسكو، وذلك في تهديد ضمني بأن

---

(1) الولايات المتحدة والغزو الروسي لأوكرانيا، مصدر سبق ذكره.

(2) ما تأثير الأذن الأمريكي لأوكرانيا بضرب روسيا على مسار الحرب؟ انظر ذلك على الرابط:
https://www.skynewsarabia.com تاريخ الزيارة (2024/11/16)

(3) المصدر نفسه.

الدعم الأمريكي لأوكرانيا قد يدفع روسيا للتصعيد وصولاً الى استخدام أسلحة نووية في تحدٍ واضح لأي مكاسب قد يجنبها الجيش الأوكراني عبر حصوله على أسلحة أمريكية وغربية. [1]

ولذلك فإن التهديد الروسي باللجوء الى الأسلحة النووية وإمكانية استخدامها في الحرب قد شكل قيداً مهماً على عدم تزويد الولايات المتحدة والغرب أوكرانيا بالأسلحة المتقدمة والمؤثرة في مجريات الحرب .

ب. الاتحاد الأوربي:-

لا شك أن الحرب الروسية ـ الأوكرانية قد شكلت تحدياً كبيراً لدول الاتحاد الأوربي وعلى جميع الأصعدة، ففي المجال الأمني فأن المعضلة الأمنية الاوربية تكمن في كون الارتدادات العكسية الناتجة عن فرض العقوبات على روسيا كبيرة مقارنة مع ارتداداتها على الولايات المتحدة، بحكم الارتباطات الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية والأمنية وعليه فأن الازمة الأوكرانية إذا كانت تحقق للولايات المتحدة العديد من الأهداف الاستراتيجية، مثل تأزيم العلاقات بين روسيا ودول الاتحاد الأوربي، ووضع حد لطموحات الرئيس الروسي بوتين في التمدد الخارجي والهيمنة على أوربا بشكل فاصلاً للأمن الأوربي. [2]

كذلك فأن إطالة الحرب واستمرار تدفق اللاجئين الاوكرانيين الى دول الاتحاد الأوربي، قد أدى الى استمرار استنزاف موارد وقدرات الاتحاد الأوربي، وبخاصة فأن الدول الاوربية ليست مستعدة لتداعيات استمرار هذه الحرب في مجال الطاقة والاقتصاد واللاجئين. [3]

وبسبب الحرب الروسية ـ الأوكرانية فأن حلف الناتو يرفع ميزانيته العسكرية بنسبة 25.8% لتصل الى نحو 2مليار يورو ، كما أدت المخاوف الاوربية من توسع هذه الحرب الى تخلي كل

---

(1) أسامة فاروق مخيمر، مصدر سبق ذكره، ص25.

(2) تداعيات الازمة الأوكرانية علي سياسات اوروبا الدفاعية المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات: انظر ذلك على الرابط: https://bit.ly/3jneggi تاريخ الزيارة (2024/10/21)

(3) المصدر نفسه.

من فلندا والسويد عن حيادهما الاستراتيجي، وطالبتا قيادة الناتو رسمياً بانضمامهما الى الحلف بغية الحصول على مظلته الأمنية في مواجهة روسيا، وبالتالي يزيد حلف الناتو من حدوده المباشرة مع روسيا بانضمام فلندا اليه. كما زادت المانيا من انفاقها العسكري ليصل الى ما يزيد عن 2% من حجم الناتج المحلي الإجمالي. [1]

واذا كانت بريطانيا قد أرسلت بعض الأسلحة المتطورة ومنها أنظمة صواريخ (ستورم شادو) بعيدة المدى لشن هجمات في العمق الروسي، ومثلها ما فعلت فرنسا وألمانيا الموقف نفسه، فأن ذلك ينطلق من تعزيز قدرات أوكرانيا للدفاع عن نفسها من جهة، وللتأثير على قدرات روسيا ومنعها من التوغل في الأراضي الأوكرانية من جهة أخرى.

ويرى موقع (أكسيوس) الأمريكي بأن هذه الخطوة تزيد بشكل كبير من قدرة أوكرانيا على الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الروسية المستمرة التي استغلت الخطر الغربي من خلال تنظيم قوات ومعدات للضرب من حدود أوكرانيا ولكن خارج نطاق الأسلحة التقليدية. [2]

ومن المعلوم أن القادة الغربيون في السابق قد رفضوا مثل الضربات بسبب مخاوف من احتمال تصعيد الصراع. ومع ذلك فأن مسؤولين في الإدارة الامريكية السابقة قالوا ان السياسة الامريكية التي تحظر الضربات بعيدة المدى في عمق روسيا لم تتغير. [3]

أن التغير الذي حصل في الموقف الأمريكي في الحرب الروسية ـ الأوكرانية في ظل الإدارة الجديدة بقيادة الرئيس دونالد ترامب وتأكيده بضرورة انهاء الحرب، وتعيينه فريقاً للتفاوض مع موسكو وإعادة تأسيس البعثات الدبلوماسية قد أثار قلق القادة الأوربيين، بالتزامن مع تهديدات ترامب بالتراجع عن التزامات واشنطن الدفاعية تجاه أوروبا. [4]

---

(1) د. كريم القاضي، مصدر سبق ذكره.

(2) ما تأثير الاذن الأمريكي لأوكرانيا بضرب روسيا على مسار الحرب؟ مصدر سبق ذكره.

(3) المصدر نفسه

(4) أمن دولي، العلاقة بين اوروبا وترامب، مفاوضات أوكرانيا ومعوقات المشاركة الاوربية، المركز الأوربي للدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، انظر ذلك على الرابط: https://www.eurupabct.com تاريخ الزيارة (2025/4/1)

وهذا ما حدى بالقادة الاوربيون لتحديد الدور الذي يمكن أن تلعبه أوربا لتقوية موقفهم في محادثات السلام.

ومن هنا فأن المساعي الأوربية بقيادة بريطانيا وفرنسا لإيجاد ضمانات لحماية أوكرانيا من خلال ما يسمى بتحالف الراغبين بأرسال قوات اوربية الى أوكرانيا انما هي خطوة الغرض منها ارسال إشارة الى الولايات المتحدة، باعتبار أوروبا جزء وجودي لها إذا انتهكت أوكرانيا فهي تخشى على امنها الأوروبي ككل من جهة، وعدم تجاوز الحضور الأوربي في المفاوضات الساعية لأنهاء الحرب من جهة أخرى.

ثالثاً: طبيعة أنماط السلوك الامريكي:-

سوف يتم تناول السلوك الأمريكي إزاء الحرب الروسية ـ الأوكرانية وفق الاتي:-

1. الجانب العسكري:-

لقد اصبح من المعلوم ان لدى الإدارة الامريكية معلومات استخباراتية تفيد بأن لدى روسيا خططاً عسكرية وتحشيدات كبيرة لاجتياح الأراضي الأوكرانية فقد سلطت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية منذ منتصف كانون الأول 2021 عن الاستعداد الروسي لغزو أوكرانيا. واستجابة لذلك فقد شكل مجلس الامن القومي الأمريكي منذ تشرين الثاني 2021 فريقاً كبيراً من المختصين والخبراء السياسيين والعسكريين لتنسيق الرد السياسي والاقتصادي والعسكري على اجتياح روسيا للحدود الأوكرانية واطلق عليها بفريق النمر. [1]

[1] د. ايمن سمير، مصدر سبق ذكره.

وتتلخص مهمة هذا الفريق بقيادة العمليات الامريكية في أوكرانيا على المستويات كافة من تلقي المعلومات الاستخبارية ومشاركة الأجهزة الاستخبارية في تحليل المعلومات القادمة من أوكرانيا وروسيا، ووضع التصور والرؤية للخطوات الروسية القادمة. [1]

وضمن هذا الاطار فقد التزمت الإدارة الامريكية في ظل الرئيس جو بايدن بتقديم الدعم العسكري لأوكرانيا لجعل أي عمل عسكري روسي في أوكرانيا باهض التكاليف، وذلك عبر المساعدات العسكرية المستمرة طيلة الحرب، إذ ساهم التسليح الأمريكي والغربي الكبير للقوات الأوكرانية في تغيير موازين القوى على الأرض، والحاق الخسائر الكبيرة بالقوات الروسية. [2]

ومنذُ بداية الغزو الروسي لأوكرانية تولت الولايات المتحدة زمام المبادرة في تزويد أوكرانيا بالمعدات العسكرية والتدريب والمساعدات الاقتصادية، والمعلومات الاستخبارية لاستخدامها لاحباط هذا الهجوم.

وتقوم الحسابات الامريكية في بداية الحرب على تعزيز الصمود الاوكراني في العام الأول من الحرب ضد القوات الروسية، وتمكين أوكرانيا من استعادة مدينة خيرسون، وقبلها مساحات شاسعة في خاركوف بأسلحة سوفيتية سابقة، ولكن في العام الثاني رجحت كفة أوكرانيا في ظل غلبة الأسلحة الغربية التي تم تزويدها للجيش الاوكراني وبخاصة الامريكية والمتمثلة بصواريخ (جافلين ، استينغر) المضادة للدروع والدبابات. [3]

ولابد من الإشارة بأن الدعم الأمريكي العسكري قد بدأ بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، إذ تسارعت معدلات التعاون العسكري والأمني خلال المدة 2014 الى 2021 بمقدار 5,6 مليارات دولار من الولايات المتحدة شملت أسلحة ومعدات تدريب للجيش الأوكراني، ودعم مكافحة التهديدات السيبرانية بالإضافة الى الدعم الاستخباراتي لمواجهة التهديدات الروسية عبر

(1) المصدر نفسه.
(2) اجمد جلال محمود عبده، مصدر سبق ذكره.
(3) د. أيمن سمير، مصدر سبق ذكره .

مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية. [1]، كما أقر حلف الناتو حزمة من المساعدات الشاملة لتعزيز الاستراتيجية الدفاعية والأمنية في أوكرانيا. [2]

ومع بدأ العام الثاني للحرب وصلت الى ساحة المعركة دبابات (ليوبارد) الالمانية و (تشالنجر) البريطانية و (أي. أم. إكس) الفرنسية، ومثل ذلك تم ارسال منظومات الدفاع الجوي مثل صواريخ (باتريوت و ناسامز و هيمارس) من قبل الولايات المتحدة. إذ ارتكزت الاستراتيجية الامريكية للعام الثاني في الحرب على مبدأ الموجهات الطويلة مع روسيا. ولهذا فأن الولايات المتحدة قامت بدفع شركاؤها وحلفاؤها في أوروبا للوفاء بنسبة انفاق دفاعي يساوي 2% من الناتج القومي لهذه الدول، وهذا ما عمل عليه حلف الناتو في الإقرار بذلك منذ قمة ويلز في عام 2014 . [3]

وقد بلغ اجمالي المساعدات العسكرية من قبل الولايات المتحدة لأوكرانيا 69 مليار دولار منذ ضم روسيا لشبه جزيرة في عام 2014، مع استخدام سلطة السحب الرئاسي الطارئة 55 مرة منذ أب ـ 2021 بقيمة 27.688 مليار دولار من مخزونات وزارة الدفاع. [4]، كما قدمت الولايات المتحدة والدول المشتركة ايضاً تدريباً مهماً للأوكرانين لتحسين مهاراتهم القتالية ومساعدتهم على تعلم استخدام المعدات التي قدمتها الولايات المتحدة وشركاؤها. [5]

وتسمح سلطة السحب الرئاسية للرئيس الأمريكي في ظروف معينة بسحب الأسلحة والذخائر والمواد من المخزونات العسكرية الامريكية الحالية وتوفيرها لدول أخرى، وهي كجزء من مبادرة المساعدات الأمنية لأوكرانيا، وتتعاقد وزارة الدفاع على شراء المواد المراد ارسالها وتشمل المواد

---

(1) عصام عبدالشافي، الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدول أنظر ذلك على الرابط:
https://studies.aljazeera.net(2024/10/21 تاريخ الزيارة

(2) المصدر نفسه.

(3) د. ايمن سمير، مصدر سبق ذكره.

(4) قبل تعليقها.... ما حجم المساعدات العسكرية الامريكية لأوكرانيا؟ ولمزيد من التفاصيل حول طبيعة الأسلحة أنظر ذلك على الرابط: https://www.alhurra.com تاريخ الزيارة (2025/4/1)

(5) Tow Years In, Russia's War On Ukraine Continues To Pose. : https://www.defence.gov تاريخ الزيارة (2024/10/31/)

التي تم ارسالها الى أوكرانيا: أنظمة الدفاع الجوي، وأنظمة الرادار، وأنظمة المدفعية، والدبابات، والمروحيات، والعربات القتالية، والأنظمة الجوية ومنصات الصواريخ، والقذائف، وملايين طلقات ذخيرة الأسلحة الصغيرة. [1]

ولابد من القول أن المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة لأوكرانيا قد ساهمت الى حد كبير في تغيير مسار المعركة بين روسيا وأوكرانيا ، فقد أثبتت صواريخ جافلين المضادة للدبابات أنها حاسمة في صد الحملة الروسية على العاصمة كييف، ومع تحول روسيا الى التركيز على الاستيلاء على الأجزاء الشرقية من أوكرانيا، قامت واشنطن بتعجيل مساعداتها العسكرية، وبدأت بتزويد القوات الأوكرانية بمدافع هاوتزر و أنظمة الصواريخ والمدفعية ذاتية الحركة، مما ساعد أوكرانيا على استعادة مدينة (خيرسون) بالإضافة الى أجزاء كبيرة من المنطقة الشرقية من (دونباس) والمنطقة الجنوبية من (خاركوف) وكذلك نشرت الولايات المتحدة نظام جوي صاروخي من طراز (باتريوت) في الوقت الذي كثفت روسيا هجماتها على البنية التحتية لأوكرانيا. [2]

ولذلك فأن بقاء المساعدات العسكرية حيوية لمسار الحرب، لأن وقف الدعم الأمريكي سيحرم أوكرانيا من استخدام بعض أكثر معداتها تقدماً، مثل بطاريات الدفاع الجوي (باتريوت) السبعة، والصواريخ طويلة المدى (أتاكمز ATACMS) التي مكنت كييف من ضرب أهداف داخل روسيا. لأن الضربات بعيدة المدى ضرورية لتقليص الفرص التكتيكية والعملياتية الروسية. والى جانب الأسلحة الامريكية المقدمة الى أوكرانيا، فأن مشاركة المعلومات الاستخبارية تبقى مهمة ايضاً، إذ تعتمد أوكرانيا بشكل كبير على أقمار التجسس و أنظمة المراقبة الامريكية التي تقوم بجمع المعلومات ومعالجتها. [3]، والتي كان لها دوراً مهماً في تزويد أوكرانيا بالمعلومات الدقيقة حول تحرك القوات الروسية ورصد موقعها واتجاهاتها.

)1(Ibid .

)2(Five Key Ways The Us Has Supported Ukraines's War Effort:https://www.aljazeera.com

[3] ماذا ستفقد أوكرانيا عسكرياً مع تعليق واشنطن دعمها وهل بأمكان أوربا تعويض النقص؟ أنظر ذلك على الرابط: https://www.france24.com تاريخ الزيارة (2025/1/15)

2. الجانب الاقتصادي:-

لاشك أن الحرب الروسية ـ الأوكرانية قد وفرت للولايات المتحدة فرصة كبيرة لإضعاف روسيا وعزلها أوروبياً وتحجيم تدخلها في بعض المناطق المهمة استراتيجياً، ولذلك فأن الدعم العسكري المقدم من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الاوربيين لأوكرانيا في هذه الحرب أنما هو عملية استنزاف لروسيا وإنهاك لقدراتها العسكرية والاقتصادية والبشرية، وبالتالي اضعاف دورها الدولي وافقادها الكثير من مقومات قوتها كدولة كبرى. [1]

وغني عن الذكر فأن الولايات المتحدة والعديد من حلفائها، وقبل أن تكتسح القوات الروسية الحدود الأوكرانية، قد اشارت الى معارضتهم لطموحات روسيا من خلال التحذير من مجموعة من العقوبات المحتملة التي تفرضها على روسيا، والعمل على حشد تحالف دبلوماسي محتمل ضد موسكو. [2]

ولابد من الإشارة الى ان الجزاءات التي فُرضت من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي وغيرها من البلدان كانت موجهة ضد الافراد والاعمال التجارية والمسؤولين من روسيا و أوكرانيا. ولا تزال هذه الجزاءات سارية المفعول اعتباراً من مايس ـ 2019.

وقد ساهمت العقوبات في انهيار الروبل الروسي، والازمة المالية الروسية وتسببت ايضاً في الحاق اضرار اقتصادية بعدد من بلدان الاتحاد الأوربي. [3]

وفرضت الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد الأوربي منذ بدء الغزو الروسي للأراضي الأوكرانية الى جانب دول أخرى من بينها أستراليا وكندا واليابان ما يقدر بـ 16500 الف عقوبة

---

(1) د. كريم القاضي، مصدر سبق ذكره.

(2) What Is American's Interest In The Ukraine War: https://cis.mit.edu تاريخ الزيارة (2024/10/12)

(3) العقوبات الدولية خلال الازمة الأوكرانية: انظر ذلك على الرابط: https://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة (2024/11/24)

على روسيا وكان الهدف الرئيس من فرض تلك العقوبات تقويض الأموال الروسية، وبناءً على ذلك فقد تم تجميد احتياطاتها من العملة الأجنبية ما قيمتها 350 مليار دولار، أي نحو نصف اجمالي احتياطاتها. [1]

وفي هذا الصدد اعلن صندوق النقد الدولي في عام 2022 العام الأول من الحرب، تراجع الاقتصاد الروسي بنسبة 2.1% كما أعلنت وزارة الخزانة الامريكية ان الحرب في أوكرانيا والعقوبات المفروضة عليها، دفعت ما يزيد من مليون شخص معظمهم من الشباب الحاصلين على شهادات عليا الى مغادرة روسيا. [2]

ومع اكتمال الحرب عامها الثالث في 24 ـ شباط ـ 2025 تكبدت روسيا خسائر مالية كبيرة ربما لم تخطط إدارة الرئيس بوتين لاستمرار هذه الحرب بهذه المدة الطويلة دون ان تحقق أهدافها، بينما لم ساهم الدعم الغربي لأوكرانيا بشكل كبير على صمودها ، إذ أصبحت أوكرانيا اكبر متلقٍ للمساعدات الخارجية، وهذه هي المرة الأولى التي تحتل فيها دول اوربية هذا المركز منذ أن وجهت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان مبالغ طائلة لإعادة بناء القارة من خلال خطة مارشال بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد صوت الكونغرس الأمريكي على خمسة مشاريع وقوانين قدمت مساعدات لأوكرانيا منذ بدء الحرب، وكان أخرها نيسان ـ 2024 وبلغ اجمالي اعتمادات الميزانية بموجب هذه المشاريع بمبلغ 175 مليار دولار وقد ساعدت هذه المبالغ الكبيرة شريحة واسعة من الشعب الاوكراني والمؤسسات الأوكرانية بما في ذلك دعم اللاجئين وغيرها، وأن كان معظم هذه المساعدات ذات صلة بالقطاع العسكري. [3]

---

(1) ما هي العقوبات الأخيرة المفروضة على روسيا، انظر ذلك على الرابط: https://www.bbc.com تاريخ الزيارة (2025/1/12)

(2) ما هي العقوبات الأخيرة المفروضة على روسيا، مصدر سبق ذكره.

(3) اليكم حجم المساعدات التي أرسلتها الولايات المتحدة لأوكرانيا. انظر ذلك على الرابط: https://www.cfr.org تاريخ الزيارة (2025/4/8)

وفي المقابل فأن الحرب اخذت تستنزف اكثر من 40 بالمئة من الانفاق الروسي في الوقت الحالي، وبحسب صحيفة الأندبندت البريطانية، فقد ارتفعت الأسعار بشكل كبير وبخاصة للسلع الأساسية، وزيادة أسعار الكهرباء بنحو 250% ، واقترب معدل التضخم من مستوى 10% ، والذي لم يصل اليه منذ بدايات العام 2023 ، كما وصلت معدلات الفائدة لمستوى مرتفع عند 21%. [1]

كما أن هناك عدد من التأثيرات الاقتصادية للحرب والعقوبات على روسيا منها تجميد اكثر من 600 مليار دولار من احتياطيات موسكو من العملات الأجنبية في البنوك الغربية الى جانب انسحاب اكثر من 1000 شركة غربية ومنها شركات تصنيع السيارات. [2]

ونقلاً عن وكالة إنترفاكس للأنباء عن وزير الاقتصاد الروسي (ماكسيم رتشيتنكوف) قُوله أن اقتصاد بلاده أظهر أولى علامات التباطؤ مع انخفاض للمبيعات والطلبيات في قطاعات مختلفة، مع ارتفاع أسعار الفائدة والتضخم. [3]

كما وصل معدل التضخم السنوي في روسيا الى نسبة 9.5% خلال العام 2024 مدفوعاً بالإنفاق العسكري والأمني المرتفع، والذي من المقرر أن يصل الى 41% من اجمالي انفاق ميزانية الدولة لعام 2025 وإعانات الدولة على القروض، ونمو الأجور الاقتصادية وسط نقص العملة. [4]

ويبدو أن ما يعانيه الاقتصاد الروسي من تحديات صعبة من جراء العقوبات المفوضة على روسيا من قبل الولايات المتحدة والدول الغربية، قد تكون أحد الأسباب المهمة في قبول موسكو

---

(1) هل تعزز التحديات الاقتصادية في روسيا تسريع مسار مفاوضات انهاء حرب أوكرانيا انظر ذلك على الرابط: https://www.cnbarabia.com تاريخ الزيارة (2024/11/21)

(2) هل تعزز التحديات الاقتصادية في روسيا تسريع المفاوضات أنهاء حرب أوكرانيا، مصدر سبق ذكره.

(3) هل تعزز التحديات الاقتصادية في روسيا تسريع المفاوضات أنهاء حرب أوكرانيا، مصدر سبق ذكره.

(4) المصدر نفسه.

الدخول في مفاوضات مع واشنطن في ظل إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من اجل انهاء الحرب الروسية ـ الأوكرانية.

3. الجانب السياسي:-

عندما شن الرئيس الروسي بوتين حملته العسكرية ضد أوكرانيا، كان يراهن على الانقسام في المعسكر الغربي، وفي حين حدث العكس في الواقع كتصميم غير مسبوق من حلفاء أمريكا. ويرجع هذا الدعم الموحد الى حد كبير الى دور الدبلوماسية الامريكية المهمة التي عملت على حشد حلف الأطلسي وتحالفات الولايات المتحدة، والتزامات الكونغرس الأمريكي. [1]

لاشك أن الاجتياح الروسي يعد اكبر تحدي لهيمنة الولايات المتحدة، وقد أعطى التدخل الأمريكي في هذه الحرب فرصة استثنائية لتكريس صورة سلبية عن الرئيس الروسي بوتين من أنه يقود نظاماً مارقاً. وكان تصريح الرئيس الأمريكي جو بايدن في بداية الغزو بقوله ((بوتين هو المعتدي لقد اختار بوتين هذه الحرب و الان سوف يتحمل هو وبلاده العواقب)). [2]

وبذلك فأن الولايات المتحدة تستهدف من ذلك ردع محاولات روسيا على المدى الطويل من تحدي الانفراد الأمريكي في الساحة الدولية ، وفي ضوء ذلك فأن الخط الأحمر الذي وضعته إدارة الرئيس جو بايدن بعدم التورط في المواجهة العسكرية المباشرة مع روسيا، وعدم ارسال قوات عسكرية أمريكية على الأرض ، قد أدى الى التجاء الإدارة الامريكية الى سلوك بدائل أخرى لدعم أوكرانيا، وأبرزها الحشد السياسي للحلفاء والتنسيق المستمر معهم وخاصة دول اوروبا الغربية ودول أخرى مثل كندا واليابان وتأكيد العديد من رسائل الدعم والتضامن مع الحكومة والشعب في أوكرانيا. [3]

وتكمن الاستراتيجية الامريكية أزاء الحرب الروسية ـ الأوكرانية الى إيجاد حالة من التوازن في المواجهة العسكرية المحتدمة بين روسيا و أوكرانيا بعدم تمكين أوكرانيا من تحقيق انتصار

---

(1) the importance of us assistance to Ukraine, opcit.

(2) five key ways the us has supported Ukraine's war effort, opcit

(3) احمد جلال محمود عبده، مصدر سبق ذكره.

عسكري ساحق على روسيا، إذ يكفي لها ان يظل الوضع متقارباً بين الطرفين دون ان يحرز أي منهما نصراً عسكرياً على الاخر. وبمعنى أخر عدم تحقيق روسيا انتصار ساحق دون هزيمتها العسكرية. وهذا ما يحقق لإدارة الرئيس بايدن بالفعل مكاسبها. [1]

ومن هنا يتبين لنا وفق التخطيط الستراتيجي للإدارة الامريكية فأن الدافع الأمريكي من الانغماس في الحرب هو البقاء في قلب النظام العاملي الغربي بأكمله، مع الحفاظ على الوضع الراهن بشكل أساسي. إذ تسعى الولايات المتحدة الى تجميد العلاقات مع الحلفاء الأوربيين لتحرير الموارد، وان واشنطن ليست بحاجة ملحة لهزيمة روسيا كدولة في هذه الحرب، ولا تزال أوكرانيا ليست فقط مجالاً للمناورة، و أنما أيضاً مجالاً لتقديم العطاءات. [2]

وفي ضوء عمليات انتقال السلطة في الولايات المتحدة الى الإدارة الجديدة برئاسة دونالد ترامب الذي رفع شعار أمريكا أولاً وتصميمه على انهاء الحرب الروسية ـ الأوكرانية من خلال الدخول في المفاوضات مع روسيا، إنما بعد تراجعاً واضحاً بشكل لا لُبسَ فيه في التعامل الأمريكي من هذه الحرب، والتي كما وصفها وزير الخارجية الأمريكي (مارك ربويو) بأن النزاع في أوكرانيا هو عبارة عن حرب بالوكالة بين الولايات المتحدة وروسيا، إذ قال: ((هذه حرب بالوكالة بين قوتين نوويتين الولايات المتحدة التي تدعم أوكرانيا وروسيا، ولا بد من وضع حد لهذا النزاع)) وأضاف قائلاً: ((ساد الاعتقاد في السابق لدى كييف والكونغرس الأمريكي وبعض الدول أنه بمجرد تزويد أوكرانيا بكل ما يلزم وما هي بحاجة اليه سيكون أمراً كافياً، إلا أن هذا السلوك لا يعتبر استراتيجياً)). [3]

وهذا ما يتضح في التغيير التام للموقف الأمريكي في التعامل مع الرئيس الأوكراني (زيلنسكي) في استخدام المساعدات العسكرية كورقة للضغط لاذعانهُ على الجلوس في

---

(1) د. كريم القاضي، مصدر سبق ذكره.

(2) البروفسور خليل عزيمة، سيناريوهات الأزمة الروسية – الأوكرانية وتداعياتها. انظر ذلك على الرابط:
https://dimensionscenter.net تاريخ الزيارة (2024/11/21)

(3) انظر ذلك على الرابط: https://arabic.rt.com تاريخ الزيارة (2025/3/6)

المفاوضات دون شروط، والحصول على ضمانات أمنية حول عدم معاودة روسيا هجماتها في المستقبل.

الخاتمة

ويتبين من كل ما تقدم أن الحرب الروسية ـ الأوكرانية قد أعطت للولايات المتحدة الفرصة المتاحة لكي تلعب دوراً فاعلاً ومؤثراً في مجريات الحرب، وبالاتجاه الذي يحقق لواشنطن مكاسبها الاستراتيجية إذ كان الانغماس الأمريكي في الحرب مقروناً بتقديم اشكال متنوعة من الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي لأوكرانيا وتمكينها من الصمود بوجه الهجوم الروسي دون أن تحقق انتصاراً عسكرياً ساحقاً على روسيا، وبالاتجاه الذي يحقق توازناً متقارباً بين الطرفين على الجبهة، ومن دون الحاق الهزيمة بالقوات الروسية. وبمعنى اخر عدم خروج أي من الطرفين منتصراً في هذه الحرب وبصيغة لا غالب ومغلوب.

الاستنتاجات:- فيما يأتي أهم هذه الاستنتاجات

1. إطالة أمد الحرب بين روسيا وأوكرانيا بغية استنزاف قدرات روسيا وانهاكها واضعافها بقدر المستطاع.
2. اشعار دول الاتحاد الأوربي بأهمية دور الولايات المتحدة لهم وعدم قدرتهم على الاستغناء عنها.
3. إظهار قدرة الولايات المتحدة للعالم بأنها لاتزال القوة المهيمنة على الساحة الدولية، ومنع أي قوة أخرى من تجاوز حدودها ومنافستها في التربع على قمة الهرم الدولي.
4. ضبط حدود الاشتباك بين أوكرانيا وروسيا في هذه الحرب وعدم تزويد أوكرانيا بالأسلحة المؤثرة في العمق الروسي.
5. تحقيق المزيد من المكاسب المادية والمحافظة على مصالح الولايات المتحدة في أوكرانيا، والمتمثل باستثمار المعادن النادرة فيها.

6. عدم التدخل الأمريكي المباشر في الحرب والخشية من تحولها الى حرب عالمية ثالثة.

المصادر

أولاً: الكتب والبحوث :-

1. أسامة فاروق مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الامن الأوربي، دراسة للتغيرات في مفهوم الأمن بعد الحرب الباردة، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد السابع عشر يناير – 2023 .
2. خالد، الحروب في الفكر السياسي الأمريكي الجديد، (عودة التاريخ) و (رابطة الديمقراطيات) مجلة المستقبل العربي، العدد 357 ، 2008/11 .
3. د. ولاء البحيري، إشكاليات النظرية والتطبيق: الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، مجلة السياسة الدولية، العدد 191، يناير – 2013 ، المجلد 48.
4. زبيغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى، مركز الدراسات العسكرية، ط2، دمشق،1992.
5. مضر الامارة، الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاسها على المنطقة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 362، 2009/4.

ثانياً: المواقع الالكترونية

1. https://americadiplomacy.web.unc.edu
2. https://asip.cerist.dz
3. http://acpss.aharm.org.eg
4. https://www.aljazeera.net
5. https://.abu.edu.oq
6. https://bit.ly/3jneggi
7. https://www.aljazeera.com
8. https://www.alhurra.com
9. https://arabic.rt.com
10. https://www.cfr.org
11. https://www.cnbarabia.com
12. https://cis.mit.edu

13. https://ar.wikipefia.org

14. https://www.bbc.com

15. https://www.defence.gov

16. https://dinmensionscenter.org .

17. https://en.wikioedia.org

18. https://www.eurupabct.com

19. https://futureuae.com

20. https://jocu.journals.exb.eg

21. https://mediterrancss.uk

22. https://www.pewresearch.org

23. https://www.skynewsarabia.com

24. https://studies.aljazeera.net

25. https://www.scfr.ir.com

26. http://usgic.org.com

27. https://www.youm7.com